انه سبحانه سالم سؤال هيبة فلا يبقى لهم تميز ولا قوة عقل ولا سكنة جواب
تستولى عليهم الحيرة وتستمكن منهم الدهشة فاما من تاب من الكفر والكفران
وآمن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والاحسان فعسى ان يكون من
المفلحين فى امر الدنيا والدين وعسى تحقيق من الله على عادة الملوك الكرام
اوترج من الثايب عن الاثام بمعنى فيستوقع ان يفلح من بين الاثام ولكن
بين الخوف والرجا فى ذلك المقام وربك يخلق ما يشآء ويختار
لا موجب لفعله ولا منازع لحكمه ولا مانع له من صنعه ما كان لهم
الخيرة ليس لهم الاختيار فى امورهم كما انه ليس لهم الاعتبار فى ظهورهم
وظاهره نفى الاختيار عنهم من اصله فانهم عاجزون تحت قدره فان اختيار
العباد مخلوق باختيار الله اولا ومسوقا ثانيا بدوا عى لا اختيار لهم فيه
اصلا وفى تفسير السلمى كيف يكون للعبد اختيار والله له المختار ثم اذا نظر
الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم
منها لم يكن عندهم شئ افضل من الرضا بها والسكون معها قال السيد الولى
ابو الحسن الشاذلى لا تختر وان كنت لابد ان تختار فاختر ان لا تختار
وربك يخلق ما يشآء ويختار وقال الاستاد يخلق ما يشآء ويختار ما يشآء
بشآ من جملة ما يخلق ومن ليس له شئ من الخلق فما له وللاختيار والاختيار
للحق استحقاق عزة يوجب ان يكون ذلك لانه لو لم ينفذ مشيئته واختياره
لم يكن بوصف العز لان من نبى عن مراده لا يكون الا ذليلا فالاختيار الحق
نعت عز وللخلق صفة نقص ونعت بلا وقصور فاختيار العبد عليه غير
مبارك له لانه صفة هو غير مستحق لها ومن اتصف بما لا يليق به انفضح
بنفسه كما قال فآى لهم • ومعال اذا ادّعاها سواهم • لزمته خسارة
السراق والظنية • اذا ادعت ما هو صفة الحق اظهرت رعونتها فما
للمختار والاختيار وما للمملوك والملك وما للعبد والتصدر فى دست

الملوك

الملوك وما للتراب ورب الارباب قال تعالى ما كان لهم الخيرة سبحان الله
تنزيها له ان ينازعه احد من الاقدار او يزاحم اختياره الاختيار وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم به ما ليس له مقدار فى الاعتبار وربك يعلم ما تكن
صدورهم من احوالهم وما يعلنون من اعمالهم يستوى فى علمه الاسرار
والاظهار وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا احد يستحقها الا هو
وحده لا شريك له له الحمد فى الاولى اى الدنيا والآخرة اى فى العقبى
لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المومنون فى الاخرى كما
حمدوه فى الاولى لقولهم الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله الذى
صدقنا وعده والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
بفضله وله الحكم القضآ النافذ فى الامور واليه ترجعون
بالحشر والنشور قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة
الدوام لا فناء فيه ابدا من اله غير الله يا تيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار فى القضآ قل ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة لا ليل فيه
بطلقا من اله غير الله يا تيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن
متاعب الاشتغال بما ينافيه افلا تبصرون قدرة الله واثار مبانيه
وختم الآية الاولى بقوله افلا تسمعون والثانية بقوله افلا تبصرون
لمناسبة قوة السامعة بالليل وقوة الباصرة بالنهار وقال الاستاد
من اله غير الله يا تيكم بليل تسكنون فيه الى الله وتستريحون من اشغالكم
بالخلوة مع الله الا الله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه فى ليله باصناف سكونه ولتبتغوا من فضله فى نهاره بانواع كسبه
ولعلكم تشكرون بعض نعمه فى اختلاف خلقه وافاد الاستاد ان
الاوقات ظروف لا يحصل فيها من الاحوال والظروف من الازمان متجانسة

Copyright © King Saud University